# المحاضرة الثانية : نشأة وتطور العلاقات العامة

إن العلاقات العامة كنشاط هي قديمة قدم البشر فقد مارسها الإنسان منذ أقدم العصور كوسيلة لتحقيق التفاهم والتعاون مع باقي أفراد المجتمع الذي يعيش فيه.

فقد كان أهل العراق قبل حوالي 1800 عام قبل الميلاد ينقشون نشراتهم على الحجارة حتى يتمكن المزارعون من الاطلاع عليها وتعلم آخر وسائل البذار والحصاد والري، وهذا العمل يشبه إلى حد كبير ما تقوم به الدوائر الحكومية في هذه الأيام عند إصدار النشرات الإرشادية الزراعية إلى المزارعين.

وبعد ذلك أتى اليونان فكان لزعمائهم وقادتهم القدرة على إقناع الجمهور بآرائهم وأفكارهم عن طريق الخطابة والمناقشات الحرة التي كان يساهم فيها جميع المواطنين.

واستمر الرومان بنفس الأسلوب حيث كان القياديون يتولون إقناع الجمهور بآرائهم وأفكارهم عن طريق الخطابة وغيرها بهدف اختيارهم كممثلين للشعب في البرلمان آنذاك،وقد ظهر في تلك الفترة خطباء غير معروفين في التاريخ أمثال سيسرو ومارك أنطونيو.

وعند قدماء المصريين كانت النقوش في المعابد تزخر بالانتصارات الحربية للحكام، وفي أوقات السلم كان الإعلام يوجه إلى الأغراض الدينية والاجتماعية.

أما العلاقات العامة في العصر الحديث فإنه يمكن القول أنها نشأت في الولايات المتحدة الأمريكية في بداية القرن العشرين على يد رائدها Lvy Lee والذي بدأ حياته بالعمل كمراسل صحفي عام 1903، ثم تحول إلى عمل مستشار للعلاقات العامة في إحدى مؤسسات صناعة فحم الإنتراسايت عام 1906،وفي تلك الأثناء قام عمال المناجم بإضراب عن العمل حتى تستجيب الإدارة إلى مطالبهم. وقد رفض مدير المصنع آنذاك الإدلاء للصحافة بأي معلومات فيما يتعلق بالإضراب، ونجح **Lvy Lee** في إقناع مدير المصنع بتغيير موقفه وتزويد الصحافة بكافة المعلومات المطلوبة.

وقد وضع **Lvy Lee** آرائه وأفكاره في إعلان مبادئ وزعه على الصحف وجاء في ذلك الإعلان : " ليس هذا مكتباً سرياً للصحافة، فكل أعمالنا نقوم بها في وضح النهار، إننا نزودكم بالأخبار وهذه ليست وكالة إعلان.... إن خطتنا واضحة .وبذلك قام بتزويد الصحافة والجمهور بالمعلومات الصحيحة الشاملة عن الشركات والمؤسسات حول الموضوعات الهامة.

وقد ساهم Lee في وضع مبادئ العلاقات العامة وربطها بالنزعة الإنسانية خاصة عند قوله إنني أترجم الدولارات من السنتات والأسهم والأرباح المالية إلى مصطلحات إنسانية أي أنه كان يحاول أن يفسر خدمات المنشأة إلى جماهيرها المختلفة من الزاوية الصحية والاقتصادية والاجتماعية.

وكذلك فقد نجح Lee في إقناع إدارة شركة سكة حديد بنسلفانيا أثناء عمله كمستشار لها بأن تكشف كل المعلومات الحقيقية عن كارثة السكة الحديدية التي حصلت آنذاك وأقنعها بأن تعطي الفرصة للصحافة بأن تشاهد مكان الكارثة،وبناء على ذلك فقد رحبت الصحافة بموقف شركة سكة حديد بنسلفانيا بينما شنت هجوماً عنيفاً على شركة حديد نيويورك المركزية، ولا يفوتنا هنا ذكر موقف Lee إثر الإضراب الذي حصل في منجم كولورادو الذي يملكه John Rockefeller عام 1914م حيث قام Lee بإقناع Rockefeller بزيارة الموقع والتحدث مع العمال في جو ودي والذي قام فعلاً بزيارة الموقع وناقش الأمور معهم مما أدى إلى تحسين صورة الشركة في ذهن العمال.

وقد كانت وجهة نظر Lee أنه لا يكفي أن تفعل الخير وتقدم المساعدات للناس، بل يجب أن يعلم الناس عن أفعالك وأعمالك وقد نجح في تغيير فكرة الجمهور عن Rockefellerعن طريق إظهار صورة في الصحافة له وهو يلعب الجولف ويداعب الأطفال ويمنح الهبات للمحتاجين.

أما Edward Bernays فهو يعد من أبرز الشخصيات التي كان لها دور كبير في بلورة أفكار العلاقات العامة بعد Lee حيث قام بتأليف عدة كتب في العلاقات العامة وكان أول من قام بتدريس العلاقات العامة كمادة تدريسية في جامعة نيويورك. وقد اهتم Bernays في مؤلفاته بمصالح الجماهير وضرورة تزويدها

بالمعلومات الصادقة والصحيحة كما قام بالتركيز على المسؤولية الاجتماعية في العلاقات العامة .